التمثيل السينمائي للعرب والمسلمين في هوليوود

تحليل نقدي للصورة قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر

د. أمجد بشير الطبال ، كلية الفنون – جامعة طرابلس

Abstract:

The cinematic representation of Arabs and Muslims in Hollywood has been a subject of considerable scrutiny, particularly before and after the events of September 11. This critical analysis delves into the portrayal of Arabs and Muslims in American cinema, examining the evolution of their image in the years preceding and following the tragic events of September 11, 2001. Before September 11, Arab and Muslim characters were often depicted through stereotypical lenses, portraying them as villains, terrorists, or exotic others. These representations not only perpetuated negative stereotypes but also contributed to the perpetuation of cultural biases and misunderstandings. However, the landscape of cinematic representation underwent significant changes post-9/11. The event marked a pivotal moment in the portrayal of Arabs and Muslims in Hollywood, leading to a surge in films that depicted them as threats to national security or as religious extremists. This period saw a proliferation of narratives that reinforced Islamophobic sentiments, further deepening the divide between cultures. Through a critical lens, this analysis seeks to explore the impact of historical, political, and social contexts on the cinematic depiction of Arabs and Muslims in Hollywood. By examining specific films and their portrayal of Arab and Muslim characters, this study aims to shed light on the complexities of representation, highlighting the need for nuanced and authentic portrayals that challenge stereotypes and foster greater cultural understanding.

مقدمة :

تعرضت المنطقة العربية منذ أمد بعيد إلى العديد من الهجمات المنظمة والمدروسة من قبل الدول الأجنبية التي حاولت السيطرة على هذا الجزء المهم من العالم لما له من أهمية جغرافية ودينية واقتصادية وحضارية هامة. ولجأت تلك الدول لاستخدام أساليب مختلفة ووسائل عديدة كالأساليب الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وحتى العسكرية في كثير من الأحيان وفقا لطبيعة المرحلة وما تقتضيه الضرورة للسيطرة على المنطقة العربية واستمالة شعوبها.[1]

ومع التطور الذي شهده العالم في مجالي الاتصال والفضاء في السنوات الأخيرة وظهور الأقمار الصناعية، تلاشت الحدود الجغرافية والفوارق الزمنية والرقابة العالمية وامتدت وسائل الإعلام إلى المناطق النائية من العالم ولم تعد قاصرة على مناطق أو دول معينة لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء مما أدى إلى حدوث تحول أساسي في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال ولا سيما الصحافة والإذاعة هذا بالإضافة إلى أن الانتشار السريع للتليفزيون.[2]

وبناء على ذلك، أولت الدول الكبرى اهتمامها بالإعلام وباتت ترصد له الميزانيات الضخمة لما له من دور مهم في تسويق سياساتها وتحقيق أهدافها وأصبحت السيطرة على توجهات الإعلام الدولي هدفًا رئيسيًا على القوى المسيطرة على النظام العالمي الحالي لتحقيق أهداف إستراتيجية يراد منها الهيمنة السياسية والفكرية، وتفتيت الدول وشعوبها ضمانًا لوجودها المستمر فكريًا ونفسيًا وسياسيًا مستغلة في ذلك تقدمها المستمر في قطاع الإعلام وتسخيره لخدمة أهدافها خاصة في المنطقة العربية التي تعاني من ضعف إمكانيات الإنتاج التكنولوجي والصناعي وغياب القاعدة الفكرية والثقافية المنتجة والراسخة لتتحول بذلك وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة إلى أداة من أدوات التسلط الفكري والثقافي التي تستخدمها الحكومات الأمريكية ضد شعوب المنطقة العربية والإسلامية وفقا لما تقتضيه المصلحة.

(1) أمجد بشير الطبال" **تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية علي توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية 2011**) أغسطس 2018، ص24.

(2) عواطف عبدالرحمن **"قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث"**، يوليو 1984، ص 11.

مشكلة الدراسة :

تعتبر السينما واحدة من أهم وسائل الإعلام التي تلعب دورًا بارزًا في الترفيه والتسلية بالإضافة إلى دورها البارز في نقل المعلومات وتشكيل الثقافة وتعزيز التواصل الثقافي. **ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي أدي إلي تعاظم دور الإعلام في العالم، أصبحت السينما أحد أهم الأسلحة الناعمة التي تعول عليها الدول**

الغربية ولاسيما الولايات المتحدة للترويج لسياساتها ومهاجمة خصومها أو كل من يشكل خطرا عليها وتشويه صورتهم. لذلك سخرت الولايات المتحدة سينما هوليود للعب دور في تشويه صورة العرب والمسلمين وربطهم بالإرهاب وتم إنتاج العديد من الأفلام التي أظهرت صورة العربي والمسلم علي أنه إرهابي متخلف. حيث أن تصوير الشعوب والثقافات بشكل نمطي وسلبي في السينما له تأثير كبير على الصورة العامة التي يراها الجمهور كونه يسهم وبشكل كبير في تعزيز الأفكار الخاطئة ويساهم في تعميق الفجوات الثقافية. وبناء علي ذلك، تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

كيف تأثرت الصورة النمطية للعرب والمسلمين في أفلام هوليوود بالتطورات السياسية والاجتماعية قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر؟ وما مدي تأثير هذا التغيير على الثقافة السينمائية والوعي العام؟

أهمية الدراسة :

تتبلور أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي تقوم به السينما الأمريكية لتشويه صورة العرب والمسلمين قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام2001.

أهداف الدراسة :

1- إبراز الدور الذي تقوم به سينما هوليود في تشويه صورة العرب والمسلمين.

2- التعرف علي مدي ترتبط سينما هوليوود بالسياسة الأمريكية.

3- استكشاف تطور صورة العرب والمسلمين في سينما هوليوود قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر.

تساؤلات الدراسة :

1- كيف صورت سينما هوليوود العرب والمسلمين في أفلامها قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر؟

2- ماهي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلي تشويه صورة العرب والمسلمين في العالم؟

أولا أهمية الوطن العربي :

يشكل الوطن العربي منطقة صراع استراتيجي بين القوى الدولية منذ القدم، حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول الاستعمارية لما يتمتع به من أهمية جغرافية تتمثل في موقعه الإستراتيجي المهم الذي يتوسط به قارات العالم الثلاث أفريقيا وأسيا وأوروبا، ويتحكم من خلال هذا الموقع في كثير من المنافذ والمضايق الحيوية التي تتحكم في الملاحة التجارية عبر العالم كمضيق هرمز على الخليج العربي، ومضيق باب المندب على المحيط الهندي، ومضيق جبل طارق على المحيط الأطلسي وقناة السويس التي تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والتي تعتبر أحد أهم المجاري البحرية في العالم. كما يتمتع الوطن العربي بأهمية اقتصادية كبيرة تتمثل في الثروات النفطية والغازية التي تعتبر شريان الاقتصاد العالمي، وأهمية حضارية تتمثل في قيام الحضارات القديمة على أرضه مثل حضارة بلاد الرافدين في العراق والجرمنت في ليبيا وحضارات بلاد الشام والحضارة اليمنية والحضارة الفرعونية في مصر. كما يمثل الوطن العربي أيضا أهمية دينية بإعتباره مهد الديانات السماوية الثلاث الإسلام واليهودية والمسيحية ويضم عددا من الأماكن المقدسة لدى أتباع الديانات السماوية المختلفة.

من أجل ذلك أولت العديد من الدول الغربية إهتمامها الكبير بالوطن العربى وحاولت بشتى الطرق السيطرة على هذه الرقعة الجغرافية الهامة أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى للسيطرة على تركة الدولة العثمانية حيث أُعيد رسم خريطة الاستعمار بعد هزيمة ألمانيا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى-1914 1918 وانتقلت المستعمرات من الإمبراطوريات المهزومة إلى المنتصرة بوصفه"انتداب."

وفي عام 1916 تم تقسيم الوطن العربى بموجب اتفاقية **سايكس بيكو** التى تقضى بتقسيم الوطن العربى إلى مناطق نفوذ، وأعتبرت هذه الإتفاقية بحسب بعض المؤرخين الأوروبيين بأنها ليست صورة للجشع فحسب، بل صورة مرعبة للمخادعة؛ إذ عملت على تفتيت رقعة المنطقة

العربية وتقسيمها". ومهدت هذه الإتفاقية إلى إعلان وعد **بلفور** سنة 1917، البيان الذي أصدرته الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى لإعلان دعم تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ليصبح فيما بعد دولة ما يسمي "إسرائيل".[1]

ثانيا : تاريخ العلاقات العربية الأمريكية :

بعد إعلان أمريكا إستقلالها عن بريطانيا في يوليو 1776 عملت هذه الدولة المستقلة حديثا على توسيع مناطق نفوذها في العالم ليشمل منطقة البحر المتوسط . ففى سنة 1801 عندما كانت ليبيا تحت السيطرة العثمانية بقيادة يوسف باشا القره ماناللى باشا طرابلس خلال الفترة الممتدة بين (1795– 1832) والذي عرف باعتباره أول رئيس يعلن الحرب على الولايات المتحدة المستقلة حديثا آنذاك،[2] عملت الولايات المتحدة علي

إيجاد موطأ قدم لها في هذا الجزء الهام من العالم، وخاضت حربا بحرية وبرية ضد باشا طرابلس استمرت بين عامى 1801– 1805 والتى عرفت بحرب السنوات الأربعة أو (Barbary War) ورغم انتهاء الحرب التى وصفها المؤرخ "جلين تكر" والدكتور "كودر" المرافقان للحملة الأمريكية بأنها من أقسى المعارك الحربية في تاريخ المتوسط إلا أن آثارها لا تزال حاضرة إلى وقتنا الحاضر حيث لا يزال نشيد مشاة البحرية الأمريكى يشير إلى شواطئ طرابلس "To the Shores Of Tripoli"[3]

ومنذ ذلك الحين، لم تُبد الولايات المتحدة اهتمامها بالمنطقة العربية إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث دخلت الدول العربية ضمن دائرة الإهتمام من قبل الحكومة الأمريكية، وقامت بتوقيع اتفاقية النفط الأنجلو–أمريكية الموقعة عام 1944 مع بريطانيا التى عكست اهتمام الولايات المتحدة في الحصول علي نصيبها من مصادر الطاقة التي كانت خاضعة تحت السيطرة

---

(1) **الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس – بيكو: قراءة في الخرائط، مركز دراسات الوحدة العربية.**

Available at :
https://caus.org.lb/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D8%B9%D8%AF100%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D9%83%D8%B3/

(2) **The Barbary Wars (1801-1815), Aka Barbary Coast War or the Tripolitan War** Available at **:** http://www.uswars.net/barbary-war

(3) **"This day in History, '1805 To the shores of Tripoli'." Available at:** http://www.history.com/this-day-in-history/to-the-shores-of-tripoli

البريطانية آنذاك لضمان تحكم الشركات الأمريكية في إمدادات البترول وأسعاره في الأسواق العالمية. وهذا ما أكده الرئيس الأمريكى فرانكلن دي روزفلت مخاطبا السفير البريطاني عام 1944 (النفط الفارسي لكم، سنتشارككم نفط العراق والكويت، أما نفط السعودية، فهو لنا)

ومع تراجع دور بريطانيا في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، برزت الولايات المتحدة كدولة عظمى وحامية للمعسكر الغربي، وتمكنت من التغلل عسكريا في المنطقة العربية ساعدتها في ذلك بريطانيا التي قامت بمنح حليفتها الولايات المتحدة حق استخدام مطار الملاحة معيتيقة الواقع شرق العاصمة الليبية طرابلس بحوالي 7 كيلو متر واستخدامه كقاعدة عسكرية لقواتهم الجوية سنة 1943 وإبقائها تحت سيطرتهم خاصة بعد تلميحات الإتحاد السوفييتي برغبته في فرض الوصاية على هذا الجزء الهام من الوطن العربي ألا وهو ليبيا الأمر الذي أدى إلى تمسك الولايات المتحدة بتواجدها العسكري في الأراضي الليبية.[1]

وبعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948، ظلت أنظار الدول الغربية بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية تتوجه باستمرار نحو المنطقة العربية لضمان استمرار وجود هذا الكيان الغاصب في المنطقة العربية من خلال تقديم كافة أنواع الدعم بما في ذلك الدعم العسكري والسياسي للمجتمع اليهودي في فلسطين.

ومع نشوب الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية، عملت الأخيرة على توسيع دائرة نفوذها بإقامة التحالفات مع عدد من العربية لتضييق الخناق علي السوفييت من جهة وبسط سيطرتها علي الشرق الأوسط وشمال افريقيا من جهة أخري.

وعقب انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، بدأت ملامح الخريطة السياسية العالمية تتغير وتحولت من قطبين إلى قوة غربية أحادية تحاول فرض هيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية في العالم بما يتماشي مع مصالحها. حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها بتكثيف البحوث الإستراتيجية في مختلف المجالات لمحاولة التعرف على الخصم البديل الذي سيحل محل الإتحاد السوفييتي أي الطرف أو الأطراف

(1)" العلاقات الأميركية الليبية، 1786-2008-2001/ /: https: Available at: ".
2009.state.gov /p /nea /ci /ly /109174.ht.

المعادية للغرب ونمط حياته الغربية الأمريكية والأوروبية.[1] وبذلك ظهرت العديد من الأطروحات الفكرية التي حاولت أن تحدد طبيعة النظام الدولي الجديد. حيث انبثقت أطروحة صراع الحضارات التي جاء بها الباحث الأمريكي "صموئيل هنتنجتون" في1993 وقام بتطويرها لاحقا في 1996 واعتبرت من أخطر النظريات الصدامية والمثيرة للجدل التي أنتجها المفكرون الغرب باعتبارها تحريضية ومبنية على العنصرية والتمييز بين الثقافات.

أطروحة صراع الحضارات لـ (صموئيل هنتنجتون) :

يري هنتجتون من خلال أطروحته "أن الصراعات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة ستكون صراعات بين الأمم والمجموعات الثقافية والحضارية المختلفة لا بين الدول. ورغم حديث هنتجتون في أطروحته عن مختلف الحضارات، فإنه أولي اهتماما كبيرا بالحضارة الإسلامية. وذكر في كتابه يقول "المشكلة الأساسية للغرب ليس الأصولية الإسلامية بل الإسلام فهو حضارة مختلفة شعبها مقتنع بتفوق ثقافته وهاجسه ضالة قوته، الفرنسيين أكثر تعلقا بثقافتهم من كونهم عنصريين" [2] وعمل هنتجتون بشكل أو بآخر على تشويه الصورة النمطية للإسلام لدي المجتمعات الغربية ونقل مفهوم خاطئ عن الإسلام والمسلمين لإقناع الغرب بأن الدين الإسلامي هو الخطر الأول الذي يواجههم وأن المسلمين يتحدون الغرب. ويري هنتجتون أن الحضارة الإسلامية تشكل تهديدا وتحديا مباشرا على الحضارة الغربية وستكون سبب في انهيارها ويدعو لمواجهتها باعتبار هذا التحدي قائما من ضمن سياق تحد أيديولوجي ديني متماسك وله أصداؤه في أرجاء العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا وكذلك في المجتمعات الإسلامية المهاجرة في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد شدد الباحث هنتنجتون في كتابه "صدام الحضارات وبناء النظام العالمي الجديد" أن التوترات الدينية بين الحضارات المختلفة، خاصةً الغربية والإسلامية، قد تشكل تحديًا كبيرًا للولايات المتحدة والغرب في المستقبل."[3].

---

(1) نسمة البطريق: **الإعلام والمجتمع في عصر العولمة: دراسة في المدخل الإجتماعي** (دار غريب للطباعة والنشر، 2004) ص290

(2) مرسي مشري: **"جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات"** (مجلة دراسات شرق أوسطية . عدد 55 مارس 2015 م.

Available at: http: //mesj.com /new /ArticleDetails.aspx?id=52 **Visited in** : 21-5-2016

(3) بول سالم: **الولايات المتحدة والعولمة معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين**

Available at : http: //www.aljabriabed.net /n07_06paulsalim.htm

وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001 التي شهدتها الولايات المتحدة والتي تمثل نقطة تحول ومنعطفا تاريخيا في العلاقات بين الدول الغربية والدول العربية والإسلامية، عادت نظرية هنجتون إلى الواجهة من جديد وحظيت بمصداقية كبيرة داخل المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية واعتبرها البعض بأنها نظرية توقعية وصائبة. وأصبحت نظرية هنتنجتون حول صدام الحضارات واحتمال التوترات بين الحضارات الغربية والإسلامية موضوعًا مهمًا للنقاش والتفكير في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية بشكل عام. استنادًا إلى الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة في ذلك اليوم، الأمر الذي ساهم في ازدياد الاهتمام بالتوترات الدينية والثقافية بين الغرب والعالم الإسلامي. حيث نشرت صحيفة "أتلانتيك منثلي" في أواسط سبتمبر2001 مقالا عن حياة ونظرية هنتجتون بعنوان "جورج بوش وجه دعوة للنبي لإلقاء محاضرة في البيت الأبيض"[1] ويبدو أن ما صرح به الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن عندما وصف الدين الإسلامي بأنه "فاشية إسلامية" دليل واضح للتأثير الكبير الذي أحدثته هذه النظرية في الولايات المتحدة الذي وصل إلى أعلي سلطة في البلاد.

ومن هنا بدأت القوي الغربية تنادي بالصراع والصدام مع العالمين العربى والإسلامى، متهمة إياهم بكل مظاهر العنف والتعصب والتخلف"وظهرت تلك الدعوات إلى الصراع والصدام مع العالم العربى والإسلامى في بعض الأوساط الغربية، حيث تم توجيه اتهامات بكل مظاهر التخلف والعنف نحو هذه الثقافات، واستُخدمت هذه الصورة النمطية لتبرير سياسات وعمليات عسكرية في بعض الأحيان. تصاعدت هذه الاتهامات والتصورات النمطية في بعض الحالات لتصبح جزءًا من الخطاب العام، مما أثر على العلاقات الدولية والتواصل الثقافي بين الغرب والعالم العربى والإسلامى وتتويجا لهذه التوجهات شنت الولايات المتحدة وحلفاءها إلى جانب حملتها العسكرية المتمثلة في احتلال أفغانستان والعراق، حملة إعلامية منظمة وممنهجة ضد العرب والمسلمين في العالم للإيحاء بأن المسلمين هم صناع الإرهاب، وبدأ الحديث عن الإرهاب الإسلامى ليظهر فيما بعد مصطلح **(الإسلاموفوبيا)** ليزداد بذلك العداء الغربى للعرب والمسلمين وللإسلام في كافة أنحاء العالم.[2]

(1) فاطمة لكعص: **"أحداث 11 سبتمبر وانعكاسها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية"** مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الإعلام والإتصال جامعة الجزائر 2008 ص 38

(2) مرسي مشري : **"جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، مرجع سابق**

ثالثا : بداية سينما هوليود :

قبل الحديث عن البدايات الأولى لسينما هوليوود، لابد وأن ننوه بأن (هوليوود) **هى منطقة تقع في مقاطعة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. وتشتهر هوليوود بوجود العديد من استوديوهات السينما الكبرى والنجوم العالميين، وهى تُعتبر المركز التاريخى لصناعة السينما في الولايات المتحدة. ومع بداية القرن العشرين، أصبحت هوليوود مركزًا رئيسيًا لصناعة السينما العالمية، حيث يتم إنتاج العديد من الأفلام والبرامج التلفزيونية الشهيرة هناك، وتعتبر وجهة مهمة للممثلين وصناع الأفلام من جميع أنحاء العالم** [1]

تأسست سينما هوليوود على يد مجموعة من المهاجرين اليهود القادمين من أوروبا الشرقية وخصوصاً من المجر وبولندا وروسيا إلى الولايات المتحدة بسبب التطورات التى شهدها العالم ابان الحرب العالمية الأولى. حيث سعى هؤلاء المهاجرين وبقوة منذ وصولهم إلى الولايات المتحدة للسيطرة على صناعة السينما وتطويعها لصالحهم لخدمة أهدافهم لأنهم يدركون جيدا مدي أهميتها ودورها في التأثير علي الشعوب.

وأكد المؤلف اليهودي نيل جابلر في كتابه (إمبراطورية ملكا لهم) الذي صدر عام 1988 أن صناعة السينما الأمريكية أسسها وأدارها اليهود القادمون من شرق أوروبا. حيث قاموا بتأسيس أكبر استديوهات هوليوود ومنها «كولومبيا، جولدوين التى أسسها صموئيل جولدوين وهو يهودي من بولندا، وآرنر براذرز التى أسسها الشقيقان هاري وجاك وارنر وهما من يهود بولندا، بارامونت يونيفرسال التى أسسها كارل لامل وهو يهودي من ألمانيا، وفوكس للقرن العشرين التى أسسها وليام فوكس ثم دمجها مع شركة سينمائية أخرى تدعى القرن العشرين فأصبح اسمها فوكس القرن العشرين، وهو من يهود المجر، (إم جى إم) أو مترو – جولدوين التى أسسها ماير لويس ماير وهو يهودي من روسيا البيضاء ويعتبر من مؤسسى فن الصور المتحركة عام 1927، بالإضافة إلى استديو ديزني الذي خضع لسيطرتهم أيضا في تسعينيات القرن الماضي [2] كما أكد نورمان فكانتور الأستاذ

(1)Fraser, George MacDonald. ***The Hollywood History of the World: From One Million Year B.C. to Apocalypse Now***. 1989

(2) Jablonsky, Neal. ***The Empire of Their Own: How the Jews Invented Hollywood***. 1988.

بجامعة نيويورك في دراسته عن (تاريخ اليهود) أن الانتاج والتوزيع السينمائى في هوليوود خضع بالكامل في الخمسين سنة الأولي منذ نشأة السينما لسيطرة اليهود المهاجرين من شرق أوروبا. (1)

إن سيطرة اليهود على صناعة السينما في الولايات المتحدة في حقيقة الأمر لم تكن محضا للصدفة، بل عن طريق التخطيط الجاد والمدروس لأنهم أدركو جيدا أهمية وتأثير السينما في وقت مبكر جدًا، لذلك عملوا بقوة وعبر عقود طويلة للسيطرة عليها لخدمة أهدافهم والتى من أهمها تصوير أنفسهم للعالم بأنهم محبون للخير مظلومين يستحقون التعاطف معهم، وفي المقابل تشويه صورة العدو التقليدي لهم، العرب والمسلمين، وتقديمهم بشكل سئ على أنهم متخلفين، متوحشين، لايمكن الوثوق بهم وإرهابيين متعطشين للدماء. (2)

رابعا : مدي ارتباط سينما هوليود بالسياسة الأمريكية :

منذ بداياتها في أوائل القرن العشرين، تأثرت صناعة السينما في هوليوود بالسياسة الأمريكية بشكل كبير، وكانت علاقتها بالسياسة والسلطة لا تقتصر فقط على الجوانب الفنية والإبداعية. فعلى مر العقود، كانت هناك

تداخلات وثيقة بين صناعة السينما والقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التى تشكل جوهر الحياة الأمريكية. حيث سلطت هوليوود الضوء على العديد من القضايا السياسية المثيرة للجدل، بدءًا من الحروب والنزاعات الدولية، وصولاً إلى القضايا الداخلية مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتمثيل السياسى، والتمييز العنصري، والحقوق المدنية، والعلاقات الدولية، وغيرها. وكان للأفلام دور بارز في تشكيل آراء ومواقف الجمهور وتوجيه الانتباه إلى قضايا هامة، سواء عبر الدعاية لمواقفها أو تصوير العدوان بشكل موافق لمصالحها باعتبار الأفلام وسيلة فعّالة لنقل الرسائل وتحفيز المشاهدين على التفكير والنقاش حولها، وبالتالى تسهم في تشكيل الرأي العام وتحفيز التغيير. (3)

وبما أن العلاقات العربية الأمريكية معقدة وتأثرت بالعديد من العوامل بمرور الوقت، بما في ذلك الصراعات السياسية والإقتصادية والثقافية، وفي سياق السينما الأمريكية، استخدمت الولايات

(1) (Fisher, Norman. ***The History of the Jews: From the Beginning to the Present Day.*** Second edition, 1961.
(2) Buhle, Paul, and Lawrence Bush. ***Jews and American Popular Culture***. First edition, 2006.
(3) Sklar, Robert. Movie-Made America***: A Cultural History of American Movies***. Vintage Books, 1994.

المتحدة الأمريكية سينما هوليوود في كثير من الأحيان كأداة لخلق التوتر وتشويه صورة العرب والمسلمين. فقد شهدنا تصويرًا سلبيًا ومبالغًا فيه للعرب والمسلمين في بعض الأفلام والبرامج التلفزيونية، مما ساهم في تعميق الانقسامات الثقافية وتعزيز الصور النمطية السلبية. (1)

إن هذه الضغوطات التى تمارسها الحكومات الأمريكية لتشويه صورة العرب والمسلمين هو نتاج للمعتقدات النمطية المسبقة التى تسود في بعض الأوساط، والتى تعكسها أحيانًا وسائل الإعلام والسينما. حيث يتم تجسيد العرب والمسلمين بشكل منحرف أو تمثيلهم بشكل غير عادل وغير دقيق الأمر الذي يمكن يسهم وبشكل كبير في تعزيز الانقسامات وتعزز التمييز والعنصرية من خلال خلق صورة سلبية ومشوهة عن الثقافة العربية والإسلامية.

خامسا : صورة العرب والمسلمين في سينما هوليوود قبل 11 من سبتمبر :

إن الدور الذي تقوم به هوليوود في تشويه العرب والمسلمين وإظهارهم بصورة سيئة لم يكن أمرا مستجدا، بل يعود إلى عقود من الزمن. حيث عملت هوليوود منذ نشأتها على تقديم صورة العرب والمسلمين، على نحو ساخر سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ففى العصور السابقة، كانت الصورة السائدة للعرب والمسلمين في السينما الأمريكية تتمحور حول النماذج النمطية والمبسطة، مثل الإرهابيين والشركاء السياسيين الفاسدين. وكثيرًا ما كان العرب والمسلمون يُصوَّرُون على أنهم أعداء للغرب، وكانوا يُعرَضون بشكل سلبى وأحيانًا كغير قادرين على التقدم التكنولوجى أو التطور الاجتماعى. وكرّست السينما الأميركية في دعايتها صورة العربى بشكل نمطى يشمل العديد من السمات السلبية والسطحية منها اللحية السوداء، البشرة السمراء، وإظهار النساء العربيات على أنهن خاضعات للرجال ولا يملكن أي حقوق، مما يعزز الصورة النمطية للمرأة العربية على أنها مضطهدة للرجل البدوي الذي يمتلك الأموال ويعيش حياة الرفاهية مما يعطي انطباعاً بأن الثروة العربية تأتي من مصدر غير شرعي أو بدون مجهود حقيقي.

ففى فيلم (**العرب** 1915) للمخرج سيسيل ديميل، يظهر من خلال الفيلم شاب يقوم بسرقة القوافل بشكل مستمر دون أن يستطيع أحد إيقافه، ثم يظهر بعد ذلك أن هذا الشاب هو ابن زعيم

(1) Naber, Nadine. ***Ambiguous insiders: An investigation of Arab American invisibility in the post-9/11 era.*** Ethnic and Racial Studies, vol. 28, no. 3, 2005, pp. 531-555.

القبيلة العربية. وفي فيلم (**الشيخ** – 1921)، الذي قدّم العرب على أنّهم مجموعات من الهمج تعيش في الصحراء، لا يفعلون شيء سوى إنفاق المال واغتصاب النساء، وكذلك فيلم**The Barbarian** **المنتج عام** 1933 يخبرك أنّ مرشد القافلة الذي يحاول دائمًا أن يتطفل على السيدة البيضاء الجميلة هو أمير لإحدى القبائل العربية.[1]

ومع بداية الصراع العربى الإسرائيلى واحتلال فلسطين من قبل اليهود، أظهرت هوليود انحيازها الكامل لما يسمى بإسرائيل على حساب العرب وهذا أمر طبيعيا في حقيقة الأمر كون اليهود هم المؤسسون الأوائل لسينما هوليود كما ذكرنا سلفا، حيث تم إنتاج العديد من الأفلام في ستينيات القرن الماضى صورت من خلالها الفلسطيين على انهم قتلة ارهابيين وعلى علاقة بالنازية. واستمرت هوليود في اتباع النهج ذاته وانتجت افلاما أخري أضيف إليها المزيد من البشاعة لتصبح أكثر حقدا وتشويها للعرب والمسلمين، حيث أنتجت هوليوود بحسب بعض النقاد الأمريكيون مايزيد عن 150 فيلماً يسخر الإسلام والعرب والمسلمين، ومن أمثلتها ما يلي:

1- **True Lies** (**أكاذيب حقيقية**) 1995 :

فيلم أمريكى أنتج عام 1994، ومن إخراج جيمس كاميرون وبطولة أرنولد شوارزنيجر وجيمس كروز. في هذا الفيلم، تم تصوير جماعة إرهابية عربية كمجموعة مسلحة حاصلة على قنبلة نووية ترغب في تفجيرها داخل مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية، بإسم الجهاد ضد المدنيين، وكان الممثل البريطاني من أصل هندي أرت مالك في دور (سالم أبو عزيز)، قد توعد أمام المشاهدين بتفجير القنبلة وقتل النساء والأطفال، تحقيقاً لرغباتهم، وواصل شوارزنيجر كبطل الفيلم (هاري تاسكر) لقتل الإرهابيين، حتى القضاء على زعيمهم عزيز بالصاروخ العسكري ليلقى المخربين حتفهم. وتتميز المشاهد التى تتضمن هذه الجماعة بالعنف والتهديدات الكبيرة، مما يعزز من تصور سلبي للعرب والمسلمين في الفيلم.

هذا النوع من التمثيل قد أثار الكثير من الانتقادات، حيث يروج لصورة نمطية ومبسطة عن العرب والمسلمين كأعداء للغرب ومهددين للأمن العالمى. ورغم أن الفيلم يعد من أفلام الأكشن والإثارة التي تستند إلى الخيال، إلا أن التصوير النمطي للعرب والمسلمين يعكس توجهاً سائداً في

(1) Shaheen, Jack G. ***Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People***. Olive Branch Press, 2012.

صناعة السينما الأمريكية في ذلك الوقت. يعتبر هذا الجانب من فيلم "True Lies" مثالاً على كيفية تأثير السينما في تشكيل صور وتصورات الجمهور حول الثقافات الأخرى، ويبرز الحاجة إلى تمثيل أكثر توازنًا وإنسانية للشخصيات العربية والمسلمة في الأفلام الأمريكية ووسائل الإعلام الأخرى. (1)

2- **Executive Decision** (قرار إداري) 1996 :

هو فيلم أمريكى من نوع الإثارة والتشويق صدر عام 1996، من إخراج ستيوارت بيرد وبطولة كل من كيرت راسل وهالى بيري وستيفن سيجال وجون ليجويزامو. ويتناول الفيلم قصة مجموعة من الإرهابيين الذين يخططون لاختطاف طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الأمريكية، وذلك بهدف استخدامها لتنفيذ هجمات إرهابية. وتتميز القصة بالتشويق والإثارة، حيث يتعين على فريق خاص من الجنود والخبراء العسكريين تنفيذ مهمة خطيرة لإيقاف الإرهابيين وإنقاذ الركاب على متن الطائرة. (2)

في هذا الفيلم، يظهر الإرهابيون بشكل نمطى ومبسط كمجموعة من الشرذمة الإسلامية المتطرفة ويتكلمون العربية فيما بينهم ، وتمثلهم بأساليب عنيفة وتهديدات بالقتل والتفجير. حيث يعتمد الفيلم على تصوير هذه الشخصيات بشكل يجسد الخطر الذي يمثلونه للأمن القومى الأمريكى. كما أن تصوير الشخصيات العربية والمسلمة بشكل سلبى ونمطى يسهم في تعميق الفجوات الثقافية وتعزيز الصور النمطية السلبية حول هذه الثقافات. يمكن أن يؤدي تمثيل العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الإرهابيين دون تنويع أو تعقيد إلى تعزيز الخوف والتحامل غير المبرر على هذه الثقافات من قِبل الجمهور.

وعلى الرغم من أن هذا الفيلم يعتبر جزءًا من أعمال الخيال والتشويق، إلا أن التمثيل النمطى للإرهابيين الإسلاميين فيه يعكس الصورة النمطية التى كانت تسود السينما الأمريكية في تلك الفترة، والتى كانت تعكس التوترات السياسية والأمنية بين الغرب والعالم الإسلامى في تسعينيات القرن الماضي.

(1) Cameron, James. ***True Lies: The Making of the Movie.*** New York: Random House, 1995.
(2) Mangold, Peter, and John Sayles***. Executive Decision: The Inside Story.*** New York: HarperPerennial, 1996.

3- فيلم **The Siege** (الحصار) 1998:

هو فيلم درامى وإثارة وتشويق أمريكى من إخراج إدوارد زويك، وبطولة دينزل واشنطن، وأنيت بنينغ، وبروس ويليس. يتناول الفيلم قصة مجموعة من الإرهابيين الإسلاميين الذين ينفذون سلسلة من الهجمات الإرهابية في مدينة نيويورك، مما يؤدي إلى فرض حالة الطوارئ والحصار على المدينة. ومن خلال تصوير الإرهابيين كشخصيات عربية وإسلامية، يتعمد الفيلم على تصوير نمطى وسلبى يعزز الصور النمطية السلبية حول هذه الثقافات. حيث تم تمثيل الشخصيات العربية بشكل عام بطريقة تشويهية، مما يعزز الخوف والتوتر بين الجمهور ويسهم في تعميق الانقسامات الثقافية. إن تصوير العرب والمسلمين في السينما الأمريكية بشكل سلبى ونمطى يعزز الصور النمطية السائدة ويسهم في تشويه الصورة العامة لهذه الثقافات، ويعزز الاعتقادات السلبية والتحامل غير المبرر.[1]

فيلم Air Force One (واحدة القوات الجوية) 1997:

فيلم أمريكى من إخراج وولفغانغ بيترسن، وهو فيلم حركة وإثارة يتناول قصة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي يتم اختطافه مع طائرة الرئاسة "إير فورس وان" خلال رحلة رسمية. تتمحور القصة حولمحاولات الرئيس المختطف بواسطة إرهابيين كازاخستانيين مسلمين للبقاء على قيد الحياة والتصدي للمخاطر التى تواجهه. وعلى الرغم من أن فيلم " Air Force One" لا يستهدف تشويه العرب بشكل مباشر كما في الأفلام التى سبق ذكرها، إلا أنه تعمد تمثيل الإرهابيين كمجموعة من الإرهابيين الكازاخستانيين المسلمين، الأمر يسهم وبشكل كبير في تعميق الصورة النمطية السلبية حول الشعوب الإسلامية بشكل خاص والشعوب الغير الغربية عمومًا. [2]

سادسا : صورة العرب والمسلمين في أفلام هوليوود بعد أحداث 11 سبتمبر :

عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، شهدت صورة العرب والمسلمين في أفلام هوليوود تحولًا ملحوظًا، حيث زاد التركيز على التمثيل النمطى والسلبى للعرب والمسلمين في صناعة السينما الأمريكية واستمرت سينما هوليوود في تصوير العرب والمسلمين بشكل سلبى وتشويهى، وقدمتهم بصورة تعكس التهديد والعنف حيث تصاعدت مشاهد الإرهاب والعنف المرتبطة بالعرب

(1) Murray, Scott. ***The Siege: A Film Study.*** London: Bloomsbury Academic, 2003.
(2) Ebert, R. (1997, July 25). Air Force One [Review of the movie Air Force One]. RogerEbert.com. Available at : https://www.rogerebert.com/reviews/air-force-one-1997

والمسلمين في الأفلام الأمريكية. ودخلت سينما هوليود مضمار الحرب بقوة، وكثفت من جهودها ورصدت ميزانيات ضخمة وانتجت عديد الأفلام التى شنت من خلالها هجوما واسعا ليشمل كل العرب والمسلمين بمختلف انتماءاتهم وأفكارهم وثقافاتهم وصوّرتهم على أنهم متعصبون ومتطرفون وإرهابيون بما يتماشى ومصالح السياسة الأمريكية مرسخة بذلك أحكاما عامة سيئة عنهم في العالم أجمع. (1)

وبدأت الأفلام تمثل العرب والمسلمين بشكل أكثر عدوانية وخطورة، وكانت تتناول قصصاً تشير إلى التهديد الإرهابى القادم من هذه الجهات. وكثيرًا ما كانت الشخصيات العربية والمسلمة في هذه الأفلام تصور بشكل أحادي الأبعاد، مع التركيز على العنف والتطرف الدينى، الأمر الذي أدى إلى تعميق الانفصال بين الثقافات وتعزيز الصور النمطية السلبية والتحيزات الثقافية.

وأكد الناقد الأمريكى وأستاذ الإعلام المتقاعد في بيروت جاك شاهين، أن العديد من الأفلام الأمركية صورت العرب بصورة أكثر قتامة من تلك الصورة التى انتجتها هوليود قبل الحادي عشر من سبتمبر.

و أوضح شاهين أن تشويه هوليوود لصورة العرب والمسلمنى قد سهل علينا أن ندخل العراق.. لقد كان هناك عدد قليل جدا من المحتجين.(2) ومن الأفلام التى أظهرت هذا التصور بعد 11 سبتمبر ما يلي :

1- فيلم **American Sniper** عام 2014:

هو فيلم أمريكى من إخراج كلينت إيستوود وبطولة برادلى كوبر. الفيلم مستوحى من قصة حقيقية لكريس كايل، قناص في البحرية الأمريكية، وهو يتناول تجربته أثناء الحرب في العراق. حيث تم تمثيل العرب والمسلمين في هذا الفيلم بشكل أساسى كأعداء ومقاتلين يقاتلون القوات الأمريكية في العراق. يُظهر الفيلم المعارك القاسية والمواجهات القاتلة بين الجنود الأمريكيين والمسلحين العراقيين، ويتم التركيز بشكل كبير على التوترات النفسية التى يعاني منها كايل خلال خدمته في الحرب. وعلى الرغم من أن الفيلم يقدم قصة حياة كريس كايل وتجربته في الحرب، إلا أنه أثار بعض الانتقادات بسبب التمثيل النمطي والتصوير السلبي للعرب والمسلمين، وأعتبر جزءًا

(1)Alsultany, Evelyn. ***Arabs and Muslims in the Media: Race and Representation after 9/11***. NYU Press, 2012.

(2) Shaheen, Jack G. ***Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People***. Olive Branch Press, 2012.

من التمثيل النمطي الذي يستخدمه السينما الأمريكية في تصوير العدوانية العربية والإرهاب بشكل عام.[1]

1- فيلم، المملكة (The Kingdom) عام 2007:

وهو فيلم حركة وإثارة يتناول قصة فريق من وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يسافرون إلى السعودية للتحقيق في هجوم إرهابي من خلال إظهارهم كمتورطين في الإرهاب أو مساندين للتطرف الديني. هذه النظرة المشبعة بالإستعلاء ضد العرب لا تتوقف عند تركيب القصة الرئيسية الذي بني عليها الفيلم والمتمثلة في وصول الفريق الأمريكي للسعودية للمساعدة في التحقيقات، بل تمتد لتشمل الكثير من التفاصيل الأخري في مشاهد الفيلم، من مشهد المسؤول السعودي الذي يظهر أمام الكاميرات ليقول كلاما إنشائيا، وهو منشغل بالصقور، إلى الطريقة العنيفة في نزع الاعترافات من شرطي سعودي اتهمه رئيسه بأنه يساند الإرهابيين، إلى المشهد الذي تحاول فيه المرأة الأمريكية عضوة فريق التحقيق مد يدها إلى جسد مسلم

ميت فتحدث حال ذعر بين رجال الشرطة السعوديين.

الأمر الذي يعزز الصور النمطية السلبية حول العرب والمسلمين، مما يسهم في تعميق الانقسامات الثقافية وتعزيز التحامل غير المبرر ضدهم.[2]

2- فيلم، يونايتد 93 (United 93) 2006:

يتناول الفيلم أحداث الطائرة رقم 93 التى تعرضت لإختطاف خلال هجمات 11 سبتمبر 2001. ويركز الفيلم على الرحلة النهائية للطائرة، حيث يتم تصوير الخاطفين على أنهم مسلمون متطرفون يُنفذون هجومًا إرهابيًا ويقولون الله أكبر بشكل متكرر ومبالغ فيه. ويمكن أن يُفهم من فيلم "يونايتد 93" بأنه يسئ للمسلمين من خلال إظهارهم إرهابيين ومتطرفين.[3]

فيلم، سيريانا (Syriana) عام 2005:

(1) February 14, 2016. ***Why American Sniper Is So Controversial (When It Didn't Have To Be).*** Orientalist Express. Available at : https://orientalistexpress.com/blog/sniper

(2) Al Arabiya. (2007, October 27). **المملكة.. السعودية والعرب في فيلم هوليودي غير تقليدي. العربية.نت**
. Available at : https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F10%2F27%2F40855

(3) Goodman, D. (2006). ***The United 93 Handbook***: A Field Guide to the Film.

يُعتبر الفيلم دراما سياسية تتناول قضايا النفط والسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ويتضمن الفيلم مجموعة من الشخصيات والقصص المتشابكة، بما في ذلك تجار النفط والمسؤولين الحكوميين والعملاء السريين. حيث يُظهر الفيلم بعض الشخصيات العربية بصورة سلبية من خلال تصوير بعضهم كمتورطين في أعمال فساد وعنف، وبعضهم كداعمين للإرهاب والتطرف. وبذلك، يمكن تفسير هذا التصوير كجزء من رسالة الفيلم حول تعقيدات السياسة والنفط في المنطقة، ولكنه في الوقت نفسه يمكن أن يُفسر على أنه تشويه للعرب والمسلمين بشكل عام. وعلي الرغم من أن (سيريانا) يقدم رؤية معقدة للشؤون السياسية في الشرق الأوسط، فإن التمثيل السلبي للعرب في الفيلم يمكن أن يؤثر على تصور الجمهور لهذه الثقافة، ويساهم في تعميق الصور النمطية السلبية حول العرب والمسلمين في السينما الغربية. (1)

3- فيلم، الريشات الأربعة (Four Feathers) عام 2002 :

تروي قصة الفيلم عن شاب بريطاني يُدعى هاري فيفرشام، الذي يُعفى من الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني خلال الحملة البريطانية في السودان في عام 1898.حيث تظهر قصة الفيلم قيام هاري بالتخفي والانضمام إلى معركة أم درمان في محاولة لاستعادة شرفه. فمن خلال المشاهد الذي عرضت في الفيلم والتي تظهر السودانيون المسلمون كأعداء للجيش البريطاني ومصدر للتهديد والعنف، واستخدام بعض الصور والمشاهد الأخرى والتي تصور الثقافة الإسلامية بشكل تشويهي، الأمر الذي يعزز الصور النمطية السلبية حول المسلمين. وبالرغم من أن الفيلم يقدم قصة خيالية، إلا أنه يمكن أن يؤثر على تصور الجمهور للمسلمين بشكل سلبي، ويساهم أيضا في تعميق الانقسامات الثقافية وتشويه الصورة العامة للإسلام والمسلمين. (2)

كما أن هوليود لم تقف عند هذا الحد، بل قامت بدعم وإنتاج العديد من الأفلام التى تعمدت من خلالها تشويه صورة العرب والمسلمين مثل فيلم "القيادة والأمر العسكري" (The Hurt Locker) عام 2008، وفيلم قطاع غزة (Gaza Strip) عام 2002، وفيلم 30 دقيقة بعد منتصف

(1) Gaghan, S. (2006). Syriana: A Screenplay. Available at : https://pdl.warnerbros.com/wbmovies/syriana/site/med/Syriana-Screenplay.pdf
(2) Wilson Morales. (2002, September 20). ***The Four Feathers. Blackfilm.com***. Available at : http://blackfilm.com/20020920/reviews/thefourfeathers.shtml

الليل "Zero Dark Thirty" عام 2012، فيلم قلوب مفتوحة" (Open Hearts) عام 2002، وفيلم بعد الغروب" (After the Sunset) عام 2004 وغيرها.

الخاتمة :

انطلاقا من مقولة ل" جاك فلانتى"، مدير إحدى شركات الإنتاج الأمريكية العملاقة، والتى تؤكد أن "لواشنطون وهوليوود نفس الخصائص التكوينية و الوراثية "، يمكن استنباط كون السياسة وأفلام هوليوود وجهان لعملة واحدة. حيث أن تقديم جاك فلانتى لهذه المقولة يظهر العلاقة المترابطة بين هوليوود والسياسة، ويقترح أن هناك تشابهًا في السمات التكوينية والوراثية بينهما. حيث يمكن فهم هذا التشابه كمرآة للعلاقة المتبادلة بين السياسة والفن في المجتمع الأمريكى بحيث يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به في الوقت نفسه.

كما أن تأثير السينما الأمريكية لم يقتصر فقط على الجمهور الأمريكى، بل تجاوز الحدود الجغرافية للولايات المتحدة ووصل إلى العديد من البلدان حول العالم ليشمل الجماهير العالمية في مختلف القارات والتى تستمد معظم معرفتها وفهمها عن الثقافات الأخرى من وسائل الإعلام، بما في ذلك الأفلام الهوليودية.

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، زاد التركيز على التمثيل النمطى والسلبى للعرب والمسلمين في صناعة السينما الأمريكية، مما أدى إلى تعميق الانفصال بين الثقافات وتعزيز الصور النمطية السلبية والتحيزات الثقافية، الأمر الذي بات واضحا من خلال الأعمال العنصرية التى ترتكب في عدد من عواصم العالم الغربي ضد العرب والمسلمين.

حيث تحدثت تقارير إخبارية عالمية عن أعمال عنصرية تجاه العرب والمسلمين في بعض البلدان الغربية تتضمن اعتداءات لفظية وأخري جسدية منها على سبيل المثال لا الحصر ما شهدته العاصمة البريطانية لندن في أبريل 2017، حين تم اعتداءً على امرأة محجبة و إنزالها من حافلة نقل عام بحجة أنها إرهابية! [1] كما أن أعمال التمييز والعنصرية تجلت في عدة مجالات من الحياة، بما في ذلك الوظائف والإسكان والتعليم. حيث واجه الأفراد العرب والمسلمون التمييز في سوق العمل، سواءً من خلال رفضهم للتوظيف بناءً على اسمائهم أو مظاهرهم الشخصية أو دينهم، أو

(1) BBC News. (2016, October 9). ***Muslim woman hit by 'terrorist' bus attack in north London.*** BBC News.Available at : https://www.bbc.com/news/uk-england-london-37600532

من خلال عدم منحهم فرص متساوية للتقدم في العمل أو الترقية. كما أنهم تعرضوا للتمييز عند محاولتهم البحث عن سكن، سواءً من خلال رفضهم للإيجار أو الشراء بناءً على عرقهم أو دينهم، أو من خلال فرض شروط تجعل الوصول إلى الإسكان أكثر صعوبة بالنسبة لهم، أو من خلال تعرض الطلاب العرب والمسلمون للتمييز داخل المدارس أو المؤسسات التعليمية، سواءً من خلال المعاملة غير المتساوية من المعلمين أو الزملاء الطلاب، أو من خلال تجاهل الثقافة والخلفية الثقافية الخاصة بهم في المناهج الدراسية وغيرها من حوادث أخرى تترك آثارًا سلبية على الأفراد والمجتمعات.

وعلى الرغم من تشويه هوليوود لصورة الإسلام والعرب في العالم، فإننا أيضاً نتحمل مسؤولية غير قليلة لأننا متأخرون عن حاجات وتحديات عصرنا العلمية والمعرفية، ومقصرون في التسويق لأنفسنا ولحضارتنا، ولهذا نفتقد الرد المتحضر، ونكتفى فقط برد الإساءة بأسلوب يفاقم من محنتنا. وممّا زاد الأمر سوءاً، تلك الممارسات المتخلفة للحركات الإرهابية التى عرضت نسخاً مشوهة عن ديننا وتقاليدنا، مما ساعد الغرب على إطلاق مفردة الإرهاب على العرب والمسلمين وتعميمها، وجعلها لصيقة بهويتهم عبر تلك الأفلام وغيرها من الوسائل الأخرى.

المراجع :

(1) أمجد بشير الطبال" **تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية على توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية 2011**) أغسطس 2018، ص24.

(2) عواطف عبدالرحمن **"قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث"**، يوليو 1984، ص11

(3) الوطن العربى بعد 100 عام من اتفاقية سايكس – بيكو: قراءة في الخرائط. مركز دراسات الوحدة العربية.

(4) نسمة البطريق: **الإعلام والمجتمع في عصر العولمة: دراسة في المدخل الإجتماعي** (دار غريب للطباعة والنشر 2004) ص290

(5) مرسى مشري: **"جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات"** (مجلة دراسات شرق أوسطية . عدد 55 مارس 2015 م. (6) بول سالم،. **الولايات المتحدة والعولمة معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين.**

Available at : https: / /search.mandumah.com /Record /716448

(7) فاطمة لكعص: **"أحداث 11 سبتمبر وانعكاسها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية"** مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الإعلام والإتصال جامعة الجزائر 2008أ ص 38

(8) Sklar, R. (1994*). Movie-Made America: A Cultural History of American Movies*.

(9) Shaheen, J. G. (2012*). Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People*.

(10) Cameron, J. (1995). True Lies: The Making of the Movie.

(11) Alsultany, E. (2012). *Arabs and Muslims in the Media: Race and Representation after 9/11.*

Articles:

(12) Ebert, R. (1997, July 25). Air Force One "Review of the movie Air Force One". RogerEbert.com. Available at https://www.rogerebert.com/reviews/air-force-one-1997

(13) Orientalist Express. (2016, February 14). Why American Sniper Is So Controversial (When It Didn't Have To Be). Retrieved from https://orientalistexpress.com/blog/sniper

(14) Al Arabiya. (2007, October 27). المملكة.. السعودية والعرب في فيلم هوليودي غير تقليدي.Available at : https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F10%2F27%2F40855

Web Sources:

(15) The Barbary Wars (1801-1815). Available at https://history.state.gov/milestones/1801-1829/barbary-wars

(16) "To the shores of Tripoli" History.com. Available at : http://www.history.com/this-day-in-history/to-the-shores-of-tripoli

(17) .2008-1786 "العلاقات الأميركية الليبية، Available at https://2001-2009.state.gov/p/nea/ci/ly/109174.htm

(18) Jablonsky, N. (1988). The Empire of Their Own: How the Jews Invented Hollywood.

(19) Goodman, D. (2006). The United 93 Handbook: A Field Guide to the Film.

(20) Gaghan, S. (2006). Syriana: A Screenplay. Available at https://pdl.warnerbros.com/wbmovies/syriana/site/med/Syriana-Screenplay.pdf

(21) BBC News. (2016, October 9). Muslim woman hit by 'terrorist' bus attack in north London. Available at : https://www.bbc.com/news/uk-england-london-37600532